

الحدث ، بصفتها أساساً ، مفهوماً يعارض « القديم » ، قد انتهت . فالحديث ، شعرياً لم يعد نقيضاً للقديم ، شعرياً . ولم يكن ، في الأساس ، نقيضاً . جبران « الحديث » والسياب « الحديث » يجلسان في بيت شعري واحد ، مع امرئ القيس وطرفة « القديمين » ومع أبي نواس وأبي تمام اللذين كانا حديثين (محدثين) بالقياس الى القديم الجاهلي ، وهما اليوم « قديمان » ، بالقياس إلى الزمن التاريخي . هؤلاء جميعاً ينصهرون ، فيها وراء « الحدث » و« القدم » في بؤرة الإبداع الشعري الواحد ، في ما أسميه الكل الشعري الأصلي العربي أو ما أسميه ، من منظور تاريخي ، بـ « الحدث الثانية » .

ماذا كان يعني « الحديث » النواصي ، أو الأبى تمامي ؟ كان يعني أمرين : التجديد ، لا لنفي القديم الجاهلي ، بل لإثبات الحياة المتجددة . والإنتظام الفني - الفكري في النسق الجمالي الذي كشف عنه هذا التجديد ، على صعيدي النظر والتعبير معاً .

« الحديث » الشعري منذ بدايات هذا القرن ، وانتهاء بمجلة « شعر » ، إنما هو انضاج ، وتوسيع ، وتعميق ، بحيث كشفت أبعاد حدثية لم تكن معروفة ، أدت إلى أن يعاد النظر في تحديد معنى الشعر بالذات : وتلك هي ذروة الإنجاز الذي حققته التجربة الشعرية في مجلة « شعر » ، على الصعيد النظري ، خصوصاً . بالإضافة إلى نتاج شعري عيني فرض طريقة جديدة في مقارنة الشعر ، وفي فهمه وفي تقويمه .